

- 6 - مؤنس حسين. تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ط2. 1986. ص30-32.
- 7- المقري التلمساني. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. بيروت، دار صادر 1997، المجلد الثاني - ص47-48.
- 8- المقري. المصدر السابق. ص 48.
- 9- الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ص. 302.
- 10- مؤنس حسين، مرجع سابق ص 58-59.
- 11- كراتشوفسكي. تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القسم الأول، ص. 169.
- 12- المقري التلمساني. المصدر السابق، ص. 128.
- 13- المقري. المصدر السابق، ص. 131.
- 14- لطفي عبد البديع. المصدر السابق، ص182-183.
- 15- المصدر نفسه. ص. 285.
- 16- مؤنس حسين. المرجع السابق، ص94.
- 17- ابن سعيد المغربي. كتاب الجغرافية. تحقيق اسماعيل العربي. ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1982.
- 18- أبو عبيد البكري. المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك. الجزائر 1857.
- 19- الشامي، صلاح الدين. الفكر الجغرافي سيره ومسيره. الاسكندرية 1989، ص. 328.
- 20- غلاب سيد وآخرون. الجغرافية في القرن العشرين. القاهرة. 1975م. ج2. ص441.

الحرشاوي الندرومي حياته وآثاره

~~~~~ أ/ حسني بليل

### المقدمة

إن أبا المكارم أحمد بن محمد الحرشاوي الندرومي المتوفى في السابع من رجب عام 1313هـ الموافق لـ 20 ديسمبر سنة 1896م من الشخصيات العلمية البارزة بالجزائر خلال النصف

الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ومما حفزني على الاشتغال بهذا الموضوع أن المراجع المتداولة لم تنطرق إلى هذه الشخصية البارزة باستثناء ما ذكره صاحب تعريف الخلف نقلاً عن رحلة أبي حامد المشرفي، وهي لا تف بالغرض لما يكتنفها من نقص بين، ومعظم المراجع والمصادر التي ذكرته مازالت مخطوطة، ولهذا سأساهم بترجمة علمية وفقاً للمحاور التالية:

المطلب الأول: نسبه ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية: أ- شيوخه في ندرومة ثم وجدة ثم مازونة، وأخيراً جامعة القرويين ب- تلاميذه في تلمسان وغيرها من التراب الوطني.

المطلب الثالث: رحلاته العلمية.

المطلب الرابع: فحوضه بالتربية والتعليم والتدريس.

المطلب الخامس: إجازاته من شيوخه.

المطلب السادس: مؤلفاته والتي منها. "المواهب المعطية في ذكر المسائل الفقهية المنشأة عن المسائل المرضية"، "كتاب الأكياس"، "نهي الفائض"، "حلة التسديد"، "الركن الشديد"، "شرح المرادية للشيخ إبراهيم التازي"، "شرح على البردة للبصيري".

المطلب السابع: وفاته.

---

\* أستاذ العلوم الإسلامية - ثانوية عبد القادر الياجوري، باحث في مخبر المخطوطات بوهرا.

المطلب الأول: شخصيته:

[1] - اسمه ونسبه وولادته: هو أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخرشوفي، ولد بمدينة ندرومة سنة 1241هـ الموافق لـ 1826م كما وجدته في النسخة الأصلية للحالة المدنية، والبيت الذي ولد فيه يقع في حوض الرمان، ويعرف بدار أحرشاو<sup>(1)</sup>.

[2] - أسرته: هو من البيونات العلمية الشهيرة بندرومة، فجدّه كان فقيهاً، ووالده، وأبناء عمومته<sup>(2)</sup>، واحتذى به أبنائه العربي، والعالم، وابن عمر، واستمر الأمر مع أحفاده إلى يومنا هذا، ولكن في غير مجال تخصص جدهم.

المطلب الثاني : حياته العلمية.

1 [ - شيوخه في العلم: كان الشيخ الحرشاي من الكثيرين، فقد أخذ عن كثير من علماء من بلاد المغرب، و الجزائر، ويمكن تصنيفهم تبعاً للأماكن التي تلقى فيها العلم. أولاً: شيوخه في ندرومة:

(أ) - شيوخه في القرآن الكريم:

يتحدث الحرشاي عن مرحلة دراسته الأولى في ندرومة، فيقول:

1( -أول تعلمي حروف الهجاء على السيد الجد الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد الحرشاي، وعليه ختمت القرآن جميعاً، وعليه قرأت الصلاة المشيشية التي أولها: «اللهم صل على من منه انقشعت الأسرار»، ونظم الخراز في الحذف.

2( -ولما مات السيد الجد، قرأت على السيد الوالد الفقيه سيدي أحمد بن محمد...النسب.

3( -وعلى ابن العم الفقيه سيدي محمد بن أبي زيان...النسب.

4( -وكما قرأت القرآن تحقيقاً وتصحيحاً على الشيخ البركة سيدي الجندوز بن عدة بندرومة التي هي بلدي ومطّ رأسي.

5( -وكنيت أقرأ الأسوار على الفقيه السيد البشير بن البقال بن موسى الندرومي.

6( -وأصحح اللوح على عدة فقهاء، كالبركة سيدي محمد بن محمد -فتحاً-، و السيد أحمد بن البشير الغماري، والسيد بزيان بن الصغير، والسيد أحمد بن أحمد الغماري، وغيرهم من الفقهاء<sup>(3)</sup>.

ب) -شيوخه في العلوم العقلية والنقلية.

1( -الشيخ الفقيه العباس بن رحال الندرومي، وهو من أسرة علمية، شغلت وظائف رسمية، أخذ عنه الحرشاي نظم ابن عاشر في الفقه المالكي، والعقيدة الصغرى للإمام السنوسي.

2( -السيد محمد - فتحاً - رحون

3( -والسيد أحمد الزرهوني<sup>(4)</sup>.

ثانيا: شيوخه في وجدة.

1- قال الحرشاوي: [فقرأت بها-أي وجدة - علي الجهبذ التحرير والدراكة الشهير، العالم بفنون العلم المعقول منها والمنقول سيدي جلول برورو المستغامي-رحمه الله- وهو قرأ بوهرا ن علي الشيخ ابن فريد، وسي عامر حتى بلغ في العلم الغاية كما حدثنا بمجلس درسه، قرأت عليه مختصر الشيخ خليل دراية].

2- الفقيه الصوفي أحمد بن عيسى المستغامي المتوفى في أواخر القرن الثالث عشر في وجدة، وضريحه محاط بقبة، وهو من الذين هاجروا من الجزائر إلى وجدة بعد الإحتلال الفرنسي، أخذ عنه الحرشاوي مختصر سيدي خليل، وهو قرأه على مشايخ مازونة كالشيخ العالم المعمر الصالح أبو طالب محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن شارف المازوني، وابن ابنه أحمد بن هني المازوني<sup>(5)</sup>.

ثالثا: شيوخه في مازونة:

1- شيخ الشيوخ، الراسخ القدم في علم الفروع غاية الرسوخ، أبو العباس أحمد بن هني المازوني، وهو من البيوتات العلمية اعتبارا من جده الأكبر ابن الشارف المازوني شيخ مصطفى الرماصي، أخذ عنه الحرشاوي المختصر.

2- العلامة الحاج محمد بن أحمد بن هني، والمعروف بـ: سي هني، المتوفى بمكة المكرمة في أواخر ذي الحجة سنة 1279هـ، أخذ عنه مختصر خليل الذي اشتهرت به مدينة مازونة، وأجاز هو ووالده أحمد المتقدم الذكر.

3- الفقيه عيسى ابن مبارك، أخذ عنه المختصر، و أجاز به بسنده.

4- الفقيه النبيه سيدي أبي مدين ابن التهامي، أخذ عنه سيدي خليل.

5- الشيخ الفقيه السيد الحاج محمد بن الطيب الوراغي ثم المازوني، وهو من البيوتات العلمية التي تخرج منها عدة فقهاء أصلهم من أم عسكر، وانتشروا في ربوع الوطن وخاصة في الجهة الغربية، تخرج عليه عدة فقهاء منهم محمد العربي المازوني الذي تصدى للإقراء بجامع الزيتونة، وكان في الطبقة الأولى في خطة التدريس، وكذلك تخرج عليه الحرشاوي، واستفاد من علمه.

6- الفقيه الشيخ عبد القادر بن الطيب الورغي<sup>(6)</sup>.

رابعا: شيوخه في فاس:

- 1- الفقيه العالم المتفنن الإمام المؤلف المتقن أبو محمد الحاج الداودي التلمساني الأصل، الفاسي القرار، الشهير بالذكر عن التعريف به، وإن جميع أكابر علماء طبقة قد اقتبسوا من مشكاته نور العلم، وسلكوا بدلالته إلى الحق في الشريعة والحقيقة في طرق كم زلت فيها أقدام ذوي الأفهام، توفي في رابع عشر محرم الحرام فاتح عام 1271هـ، ودفن بالزاوية الناصرية، ومن جملة طلبته الفقيه الحرشاوي، فقد أخذ عنه العقيدة الصغرى للإمام السنوسي المسماة بأم البراهين بشرح المؤلف ومحشيه الدسوقي، وأخذ عنه ألفية ابن مالك في النحو، والسلم لعبد الرحمن الأخضر في المنطق، وكتاب تلخيص المفتاح في البلاغة والبيان والبديع للإمام القزويني، وشروح المختصر المتداولة في الفقه المالكي<sup>(07)</sup>
- 2- عالم المغرب، وشيخ الجماعة الفقيه العلامة المحقق أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي الفاسي، كان متين الدين، مع الورع والصلاح، واليقين، مجيدا في صناعة التدريس لاسيما مختصر خليل، ولم يترك بعده في إفادة تحرير المسائل، توفي في شوال سنة 1275هـ، أخذ عنه الحرشاوي الفقه المالكي بواسطة مختصر أبي المودة خليل.
- 3- القاضي علم المغرب وإمامه، محمد المهدي بن الطالب بن سودة، توفي سنة 1294هـ، أخذ عنه الحرشاوي السلم في المنطق، وألفية ابن مالك، ومختصر خليل، وعلم البيان.
- 4- العلامة المحقق أبو محمد عبد الله المدعو الوليد العراقي توفي سنة 1265هـ، أخذ عنه الحرشاوي التفسير بشرح أحمد الثعالبي، والجلالين مع حاشية سليمان الجمل عليه، وما قاله في شأنه: [.. ولقد كان العراقي - رحمه الله - يقرأ عدة كتب من التفسير بالقرويين بعد صلاة الصبح على المردين سردا، ورواية، لا دراية، وكان يحضر مجلسه بعض الطلبة، وأنا عبد الله تعالي من جهلتهم]
- 5- العلامة المشارك الميقاتي محمد بن الطاهر الحباي - بسكون الحاء المهملة، وفتح الباء الموحدة الأولى، وكسر الثانية، وهو من أولاد الحباي المعروفين بفاس، كان ماهرا في الحساب، والتوقيت، والتعديل، والفرائض، وكان مؤقتا بجامع القرويين، أخذ عنه الحرشاوي شيء من علم الكرة وجهاز الربع انجيب في الفلك، وكتب القلصادي، توفي سنة 1266هـ.

- 6- الفقيه أحمد بن محمد المرنيسي الفاسي العلامة المشارك في كثير من الفنون، المدرس النفاة الكثير التلاميذ والأتباع، أخذ عنه الحرشاوي صحيح البخاري بعضه قراءة والبعض إجازة، وألفية ابن مالك، والفقه المالكي، توفي أحمد المرنيسي سنة 1277هـ.
- 7- العالم المشارك أبو غالب عبد السلام بن الطائع الشريف الإدريسي المتوفى سنة 1290هـ، أخذ عنه الحرشاوي رجز الفاسي في علم مصطلح الحديث.
- 8- العلامة المشارك أحمد الغازي بن أحمد العربي المدعو المرباط، كان يدرس بجامع القرويين، ومسجد الرصيف توفي سنة 1269هـ.
- 9- الإمام الفقيه أبو حفص عمر بن الطالب بن سودة، المتوفى سنة 1285هـ، أخذ عنه الحرشاوي المختصر.
- 10- الشيخ المدرس محمد بن الفقيه علي بن عبد الله المتيوي، أصله من قبيلة متيوة، أخذ عنه الحرشاوي الأجرومية، وهي المقدمة الأولى في علم النحو.
- 11- العلامة الأكبر، الفاضل النحرير المعروف بالإنقان والتحرير أبو بكر بن العلامة الكبير الشيخ الطيب بن كيران، أخذ عنه الحرشاوي ألفية ابن مالك، توفي سنة 1277هـ.
- 12- الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد التازي، الملقب [مسواك]، كان له كرسي بالقرويين، وهو أول من عرف مدرسا بجامع الرصيف، أخذ عن عدد كبير من الشيوخ، وعنه الحرشاوي وخاصة في العلوم الفقهية، توفي التازي سنة 1283هـ.
- 13- الشيخ عمر الزرهوني، أخذ عنه عنه الحرشاوي رسالة المارديني في الربع المجيب<sup>(8)</sup>.
- 2- تلاميذه:
- تولى محمد بن أحمد الحرشاوي، التدريس عندما كان طالبا بالقرويين، ثم تولى خطة القضاء وتركها مفضلا مهمة التدريس، وقد انتصب للتعليم، وإلقاء الدروس عندما سمي مدرسا بالجامع الأعظم بتلمسان، فزاول نشاطه دون أن يعتريه ضجر ولا ملل، أما انقطاع الذي كان يحدث له في بعض الأحيان نظرا للعوائق التي كانت تصادفه وخاصة عندما اشتهر أمره في مدينة تلمسان. تخرج على يده الكثير من الطلبة، حتى أن بعض القضاة والمفتين كانوا يجلسون بين يديه في حلقات علمه بطلب منهم، وينهلون من معارفه المتنوعة، ومن هؤلاء التلاميذ:

1-الفقيه المربي المرشد، صاحب الحامد الكثيرة الحاج محمد بن الحاج علّال بن بلحسن بن الحاج علي بن محمد بن يلس الملقب بالشاوش، كان محبا للعلم والعلماء أخذ عن الشيخ المتضلع في جميع العلوم الفقيه أحمد بن محمد الدكالي توفي 1333هـ بالمغرب، والفقيه محمد بن أحمد الحرشاوي في الجامع الكبير بتلمسان، توفي محمد بن يلس يوم الاثنين 12 جمادي الآخرة 1346هـ الموافق لـ 30 نوفمبر 1927، من أبرز تلاميذه في الشام الحدث الكبير محمد بن الهاشمي التلمساني، وهو بدوره أستاذ الحدث الشهير في عصرنا الشيخ عبد الفتاح أبوغدة.

2-الفقيه المدرس عبد الرحمن بن أحمد زروق البليدي، قرأ بها على الحاج علي بن رقية، وسي الحاج الطاهر المجاجي، توجه إلى تلمسان وأخذ عن فقيهاها الشيخ محمد الحرشاوي المدرس بها، بعد تخرجه سمي إماما في جامع البليدة، ثم سمي مدرسا رسميا بنفس الجامع في 1899هـ، واستمر مدرسا فيه لعدة سنوات، ومن بين تلاميذه المقرئ الفقيه المفتي علي المذهبين الحنفي ثم المالكي الشيخ محمد بابا عمر البليدي، وهذا الأخير هو شيخ الفقيه المؤرخ عبد الرحمن الجليلي- حفظه الله - .

3-الشيخ الفقيه المصلح المقرئ الزاهد المشارك المؤلف أبو عبد الله البوعبدلي البطيوي، أخذ عن عدة شيوخ في داخل الوطن وخارجه منهم الشيخ قدور بن سليمان، والقاضي شعيب التلمساني وأجاز به بسنده، والفقيه أحمد الحرشاوي، وكان يثني عليه كثيرا كلما ذكره، أسس زاوية باسمه تعرف بالزاوية البوعبدلية نسبة إليه، وهو أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كانت له صلة وثيقة بالشيخ المصلح عبد الحميد بن باديس، قضى- رحمه الله 88 سنة كلها في التعلم والتعليم، توفي في شهر محرم سنة 1372هـ.

4-الحاج محمد بن الحاج هو، الملقب بالعشعاشي، قال في مذكراته: [كنت في كفالة أبي سيدي الحاج هو بن محمد بن الغوثي بن حجي، ورباني تربية حسنة، وقرأت القرآن الكريم على يد الشيخ سيدي غوثي بن ثابت في مسجد لالة الرؤية بحومة حارة الرمل بتلمسان، وكنت أحضر مجالس العلم، وبالأخص مجالس شيوخ سيدي محمد بن أحمد الحرشاوي، وسيدي أحمد الدكالي مقدم الطريقة الهبرية الدرقاوية، وكذا الشيخ سيدي محمد بن دحمان العبادي،

وغيرهم من علماء تلمسان...]، وللعشعاشي مذكرات دوّن فيها جانباً من حياته، توفي سنة 1954م/1373هـ.

(5) - مقدم الطريقة الهبرية الحاج عبد القادر بن محمد وزين التلمساني أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الهبري الغزاوي، والشرعية على يد الشيخ الحرشاي، ولكن غلبت عليه الطريقة حتى قدمه شيخه الهبري علي فقراء تلمسان، توفي سنة 1358هـ الموافق لـ 1939م.

(6) - ومنهم الحاج محمد بلقايد، وأحمد الستوتي، وبوزيان بوشناق، كانوا يواظبون على دروس الشيخ محمد بن أحمد الحرشاي في الجامع الكبير بتلمسان ومعهم الشيخ محمد بن يّلس (9).

المطلب الثالث: رحلته العلمية: يحدثنا الحرشاي عن رحلته العلمية في طلب العلم عن كبار علماء عصره، فيقول: "...سافرت لطلب العلم بوجدة، فقرأت بها على الجهاد النحرير والدراكة الشهير، العالم بفنون العلم المعقول منها والمنقول، سيدي جلول بورورو المستغامي - رحمه الله - وهو قرأ بوهراي علي الشيخ ابن فريد، وسي عامر حتى بلغ في العلم الغاية كما حدثنا بمجلس درسه، قرأت عليه مختصر الشيخ خليل دراية ثم قرأت على سيدي أحمد بن عيسى المستغامي أيضا المختصر المذكور، وهو قرأه على مشايخ مازونة كالشيخ سيدي محمد أبي طالب وابن ابنه سيدي أحمد بن هني - أئني الله حسناته آمين-.

ثم سافرت من وجدة إلى مازونة، فقرأت بها المختصر علي الشيخ سيدي أحمد بن هني، وعلى ولده العلامة سيدي محمد بن أحمد بن هني، وعلى الشيخ السيد عيسى ابن مبارك، وعلى الفقيه سيدي أبي مدين ابن التهامي، وأجازني سيدي أحمد بن هني، وابنه المذكور،

والشيخ عيسى المزبور، وشيوخ من بني وراغ، كالشيخ السيد الحاج محمد بن الطيب، والشيخ السيد عبد القادر بن الطيب، وغيرهم من فقهاء العصر.

ثم سافرت إلى فاس، فأخذت الفقه من مشايخ عدة، منهم العلامة الذي لا نظير له فيما أعلم الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلاي، وهو عن اليازمي، وهو عن الشيخ أبي طالب المتقدم الذكر، وأخذت أيضا على الشيخ سيدي أحمد المرنيسي، وعنه أخذت علم الحديث، إذ قرأت عليه صحيح البخاري والنحو والتوحيد، وأخذت الفقه عن الأخوين سيدي

الحاج عمر بن سودة، وسيدي الحاج المهدي، كما أخذت البيان والنحو أيضا عن سيدي الحاج المهدي، وأخذت الفقه أيضا عن سيدي محمد الداودي التلمساني الفاسي، والنحو والتوحيد، والمنطق، والبيان، وقرأت الفقه أيضا عن الفقيه التازي، وأصول الفقه عن الشيخ سيدي عبد السلام بغام، والنحو عن الشيخ سيدي محمد بن إدريس البقراوي، وسيدي محمد بن سودة صاحب الجلود، وعن سيدي أحمد المرباط، وما بقي من العلوم فعن غيرهم، أما التفسير فعلى الشيخ العراقي، وبقية العلم فعلى كثير من الفقهاء - رحم الله جميعهم - والله الوفي بمنه آمين. (10)

المطلب الرابع: مناصبه العلمية، ونهوضه بالتربية والتدريس:

تقلد الحرشاوي خطة القضاء الشرعي في ندرومة وتلمسان، ثم خطة الافتاء والتدريس في الجامع الكبير بتلمسان في مختلف فروع الشريعة الإسلامية، فأعطى للتعليم جلّ وقته، فدرّس عدة مؤلفات مهجورة منها الشمائل للترمذي، والأربعين النووية في علم الحديث وفي العقائد، أم البراهين للسنوسي عدة مرات بشرح البيجوري، وفي النحو الأجرومية والألفية، وفي الفقه المالكي المرشد المعين لابن عاشر، والعاصمية في علم القضاء، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل وخاصة علم الفرائض، وفي الثقافة العامة قصيدة أبي عبد الله بن زكري في العام الأعجمي، وغيرها من الكتب.

وفي بعض الأحيان تحول الظروف بينه وبين اتمام الكتاب، أو أن الطلبة لا يطلبون منه ذلك، ومن ذلك قوله: "لقد أقرأت المختصر، والمرشد المعين، وشرعت في العاصمية، ولم تكمل، وكذا رسالة الشيخ محمد بن أبي زيد ولم تكمل، وأما اللامية فلم يطلبها مني أحد، والله الموفق للصواب".

زيادة على هذا فإن الشيخ الحرشاوي - رحمه الله - عندما كان ينتقل في ربوع القطر الجزائري، كان يلقي الدروس العلمية على كبار الطلبة، حتى أن المفتين والقضاة كانوا يحضرون دروسه لمكانته العلمية، وقدرته على تطبيق قواعد الدراسة والتعليم، ونفع الطالب في مدة قياسية، وما ذكره الحرشاوي نفسه في هذا الشأن قوله: "...ولما كنت في عام أربع وألف وثلاثمائة ذهبت إلى قصر البخاري لزيارة ضريح الشيخ الموسوم بن محمد، ودخلت المدينة، ونزلت عند مفتيها السيد علال بن النجار، طلب مني هو وكثير من الطلبة - [أي أن يقرأهم

العقيدة السنوية]- فأقرأتها لهم في خمسة أيام بشرح الشيخ ومُحشيه المذكور- [أي الدسوقي]  
 - مع شرح البيجوري، وكان يحضرها خلق كثير، ففي يوم ختمها حضرها ما ينيف على  
 المائتين، نسأل الله تعالى أن يثبت العمل، بمنّه... ولما كنت بعض الأيام بعم موسى، طلب مني  
 قاضيه ومن معه، فأقرأتهم جوهرة اللقاني في علم الكلام، وأكملتها لهم في ثمانية أيام بشرح  
 الشيخ فقط... ولقد أجرت للشيخ المفتي فيها...<sup>(11)</sup>

المطلب الخامس : تأثيره وتأثيره:

مما لا شك فيه، من خلال ماقيده عن رحلته في طلب العلم، وما قيده في بعض  
 تقييده كما في كتاب القول الأحوط في الكتب المتداولة في المغرب الأقصى والأوسط، أن  
 الشيخ الحرشاوي كان متأثراً بجميع شيوخه وبخاصة الشيخ جلول بورورو المستغامي، والعلامة  
 محمد بن عبد الرحمن الفلاي الفاسي.

ومن الطلبة الذي تأثروا بالحرشاوي تلميذه محمد بن محمد بن علال الديلمي أصلاً،  
 المراكشي داراً ومنشئاً، كان يجلب شيوخه إجلالاً، ولا يتصرف في بعض الموافق إلا بإذنه، ومن  
 ذلك أنه نسخ شرح العقيدة للأبي راس الناصري المعسكري والمسماة الذرة الأنيقة، بإذن من  
 شيخه، وكان نسخها بدار العلامة العربي بن الحاج، وهو ما صرح به في خاتمتها بقوله:  
 "...وذلك عن إذن شيخنا ووسيلتنا إلي ربنا القدوة الأمام، الذي أنجلي به في هذا العصر الظلام  
 الغني بشهرته عن مدحه عبد ربه القوي سيدي وسندي سيدي محمد الحرشاوي عامله الله يلفقه  
 الحفي، أجزاه على عوائد برّه الحفي، أدام الله وجوده، وأبقاه بركة ونورا يستضاء به في  
 الوجود..."

ومما ذكره في شأن شيخه في تقييد آخر جمعه العربي بن محمد الحرشاوي قوله: "...فيا  
 إخواني حوموا حول حمى هذا الشيخ الكريم، وقابلوه بالبر والإكرام والتعظيم، واقبلوا نصحي  
 لكم فيه، ولا تجهلوا أمره، وتأملوا فيه، وقد أدبت لكم ما خوطبت به من جهة السنة الحمديّة،  
 والأحاديث المصطفوية، من النصح لأئمة المسلمين وعامتهم حسب ما في الأحاديث النبوية،  
 فهذا بعض ما علمته فيه من السر العظيم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وما ذكرته  
 من أوصافه لا يفني بالغاية، ولكن فيه لمن اعتنى به كفاية، هذا واذكر أبياتا أنشأها من ذهني

الفاتر، وفهمي القاصر، متقربا بها إليه، راجيا بها عطفة منه لي ولجميع الطلبة الحاضرين لديه،  
ومما قيل فيه:

أقول للذي أراد حكمة      وسرا باهرا وعلو هممه  
تمسك يا أخي بالحرشاوي      فكل ما أردت تجده ثمه  
ولازم درسه تل علوما      وترجع حينما من ساد قومه  
وتحظى بوصلك المولى وتنجي      من الجهل العميم وكل ظلمه  
فقيه غظريف قمر منير      عديم الشكل حرشاوي النسبه<sup>(12)</sup>

#### مؤلفاته:

إن عالما كالحرشاوي؛ تصدر للقضاء، والإفتاء، ثم التدريس لسنوات طوال، وكان يُشار إليه بالبنان، سواء من جهة علماء المسلمين، أو المستشرقين، وهو المتمكن من أصول الدراسة و التعليم، كان بإمكانه أن يخلف لنا تراثا ثريا في مختلف فروع الشريعة الإسلامية لولا العوائق والعلائق التي ألمت به وخاصة عندما اشتهر أمره في الديار التلمسانية، ورغم ذلك كله ما ألفه كاف لإبراز منهجه في التأليف لو تمكنا من إخراجها إلي النور، ومن هذه المؤلفات:

#### 1- المواهب المعطية في ذكر أجوبة المسائل الفقهية المنشأة عن الأسئلة المرضية.

يقع هذا الكتاب في مجلد بن، وهو شرح علي الأسئلة المرضية لحمد الخروبي القلعي المتوفى سنة 1279هـ، وقد تنافس علماء الجزائر في شرحها، منهم الفقيه أبو عبد الله ابن الشيخ بن عبد الله الزقاي الذي شرحها كذلك في مجلدين.

ومن جملة ما جاء في مقدمة المواهب المعطية في بيان أسباب تصدوره لهذا الشرح قوله: "الحمد لله حق حمده، وصلوات وسلامه علي سيدنا ومولانا محمد وآله وحزبه، وبعد فلما كان علم الفقه العذب الزلال المتكفل ببيان الحرام من الحلال من أجل ما اعتني به ذوو البصيرة النقاد، واشتعل به ذوو الآراء الصائبة والرشاد، وأولي ما أنفق فيه البصير نفائس أوقاته، واستعمل فيه النحر ير جزئيات وكمالات أزمانه، وكان مما ألف فيه خمسمائة مسألة وتسع مسائل فقهية، سمي ذلك التأليف بـ "الأسئلة المرضية في سرد المسائل الفقهية"، وأجاب عنها البعض من العلماء بأجوبة بعضها من كلام خليل، وبعضها من التحفة العاصمية، غير أن تلك

الأجوبة لم تشرح ولم تبين، والتحرير فيها لم يذكر ولم يعين، فأشار علي من لا بد من إسعافه أن أذكر تلك الأجوبة بما يليق من الفقه، وأحكامه من غير تطويل ممل، ولا تقصير مخل، فأجبت له لذلك طالبا من الله الإعانة على إتمام المقصود، فانه ولي التوفيق والهداية، وسميته بالمواهب المعطية في ذكر أجوبة المسائل الفقهية المنشأة عن المسائل المرضية ناقلا أجوبتها من مختصر أبي ضياء خليل، وشارحا لها من كلام شارحه محمد الخرشي...<sup>(13)</sup>

وانتهى هذا الجزء بقوله: وهنا انتهى الكلام على الجزء الأول من الأسئلة المرضية وهو قسم المعاملات البدنية، ويتلوه الكلام على الجزء الثاني قسم المعاملات المالية، وأول ذلك أسئلة البيوع... انتهى تصحيح هذه النسخة بخط ابن مؤلفه في 21 مارس 1890.

## (2)-النهى الفائض في حل ألفاظ المختصر في الفرائض:

وقد بدأ في جمعه منذ أن كان طالبا في القرويين، يدرس ويدرس، وقد أوضح ذلك بقوله: "ولقد أقرأت فرائض الشيخ خليل بفاس..."، توجد نسخة تامة بخط تلميذه أبي فلجة بن محمد عند حفيده بالرباط<sup>(14)</sup>

## (3)- حُلّة التسديد فيما به الخروج من ربة التقليد:

وهو نظم لخص فيه صغرى الإمام السنوسي، من بحر الرجز.

## (4)-الركن الشديد في حل ألفاظ حلة التسديد:

وهو شرح وتوضيح لما جاء في حلة التسديد، قال عنه الشيخ: "...وكنيت عزمت على طبعه، ولم ييسر الله سبحانه".

## (5)-شرح المرادية لابراهيم التازي: قال عنه الحرشاوي: "...وكنيت جعلت شرحا على

النظم المسمى بالمراد للشيخ ابراهيم التازي تلميذ الإمام الهواري دفين وهران.

## (6)-شرح على بردة المديح للبصري.

## (7)-تعليق على كتاب القول الأحوط في بيان ماتداول من العلوم وكتبه بالمغربين

الأقصى والأوسط، وأصل الكتاب للسيد جورج دولفان مدير المدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة، والأستاذ السابق للغة العربية بوهران، وقد بعث له الحرشاوي برسالة مبينا فيها الأسباب التي حالت بينه وبين اتمام التعليق وهي:

"الحمد لله وحده، في 25 نوفمبر 1889 الفاضل العلامة المدرس المعلم الفهامة الشيخ السيد دالفان سلام عليكم كما يليق بعظيم مقامكم، ورحمات، وبركات تشملكم. وبعد؛ أيها السيد، فان الكراريس التي عندي قد فرغت من تتبعها، وما ألوت جهدا في إصلاحها بقدر ما أمكنني مع شطر البال، وكلفة العيال، وقلة السعد والمعين، وحسد التلميذ، والقرين، مع هموم تزايدت، وأكدار تواردت، خمدت القريحة بما مع صرصر النكبات، وجمدت الفطنة بكثرة النكبات، فانا لله وإنا إليه راجعون، مع ما نشاهده من انعكاس الحال، وظهور الفساد في كل الأحوال بتقديم من آخر الله، وتأخير من قدم الله، فلقد قال الشيخ عياض-رحمه الله تعالى- إن تقديم من آخر الله، وتأخير من قدم الله فتنة في الأرض، وفساد كبير، وكيف لا؛ وقد شوهد في المتولين في هذا الوقت وظائف الإمامة، وتدریس الجهل والقصور حتى أن بعضهم لا يحسن شيئا من المعقول والمنقول، بل هو على الجهل الخض، ويتكالب على التولية، ونرى من فيه الأهلية، وله الأحقية بذلك لا يصل إلى مطلوب أصلا، أو يسعى الناس في تأخيره لتخلو الجو للجهال، فرحم الله صاحب القسطاس المستقيم حيث قال:

تصدر للتدریس كل مهوس      بليد ليدعى بالفقيه المدرس  
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا      ببيت قديم شاع في كل مجلس  
لقد هزلت حتى بدا من هزالها      كلاها وحتى سامها كل مفلس

والأمر لله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله ألعلي العظيم، وسلم منا علي نجلكم السعيد، وعلي الأهل، والسلام، وفي التاريخ أعلاه كتب عبيد ربه القوي محمد بن أحمد الحرشاوي<sup>(15)</sup>

8-كتاب تحفة الأكياس في الأجوبة عن كيفية التدریس بفاس: وهو في مقدمة وعشرين فصلا وخاتمة<sup>(16)</sup>

وفاته: توفي الشيخ الحرشاوي بتلمسان في السابع والعشرين من رجب سنة 1313هـ الموافق لـ 24 يناير 1896م، ودفن بالعباد يحيط به سور مربع الشكل، وقد دفن معه شخص قد يكون من تلاميذه<sup>(17)</sup>.



الهوامش:

- 1- نبذة عن العائلة الحرشاية - رسالة مخطوطة باللغة الفرنسية - ملكية خاصة - ص. 7
- 2- نفس المرجع - ص 5
- 3- المواهب المعطية في ذكر الأجوبة الفقهية - مخطوطة قيد التحقيق - نسخة بخط المؤلف في ملكيتي - ص 8
- 4- نفس المصدر - ص 9
- 5- نفس المصدر - ص 9
- 6- سلسلة الأصول للقاضي حشلاف - ص
- 7- كشف الحجاب عمن تلاقي مع القطب التجاني من الأصحاب للقاضي سكيرج المغربي - طبعة حجرية - الرباط - بدون تاريخ - ص 108/ حاشية الحرشاوي على القول الأحوط في الكتب المتداولة في المغرب الأقصى والأوسط - مخطوط في ملكيتي - ص 68 - 73
- 8- انظر حاشية الحرشاوي على الأحوط - ص
- 9- السلسلة الذهبية في التعريف برجال الطريقة الدرقاوية - مصطفى العشعاشي التلمساني - مطبعة السقالة - تلمسان - بدون تاريخ - ص 37 - 38
- 10- المواهب المعطية - ص 8 وما بعدها.
- 11- القول الأحوط - ص 85.
- 12- نسخة خطية عندي.
- 13- المواهب - ص 1 وما بعدها
- 14- نسخة في حوزتي مبتورة في آخرها بقدر صفحة.
- 15- رسالة موجودة بمخطوط القول الأحوط في آخر صفحة منه.
- 16- تعتبر من النسخ الضائعة، وقد ترجمها جورج دولفان إلى الفرنسية، ونشرها في مجلة البحوث والآثار.
- 17- مدونة على ضريحه في مقبرة العباد بتلمسان.